ISSN 2735-4822 (Online) \ ISSN 2735-4814 (print)

Rules of Dialogue in the new theology Taha Abdurrahman as a Model

Master.Sara Abdelmoaty ibrahim Abdelmoaty
Philosophy Department- Faculty of Women for Arts, Science & Education- Ain Shams University - Egypt
sara.abdmoaty@women.asu.edu.eg
Prof. Dr. Salwa Muhammad Nasra
Professor of Islamic philosophy-Faculty of Women for Arts, Science & Education -Ain Shams-Ain Shams University – Egypt
salwa.nasra@women.asu.edu.eg
Prof. Dr. Hussein Abdo Hussein
Assistant Professor of Islamic Philosophy-Faculty of Women for Arts, Science & Edu -Ain Shams-Ain Shams University – Egypt
hussien.abdo@women.asu.edu.eg

Receive Date: 11 February 2024, Revise Date: 12 March 2024.
Accept Date: 15 March 2024.
DOI: 10.21608/BUHUTH.2024.269160.1639
Volume 4 Issue 11 (2024) Pp.144-166.

Abstract

Theology is a science that proves the Islamic doctrine in terms of defending it, in this context, it depends on mechanisms most notably dialogue.Taha Abdul Rahman one of those who made the efforts for the development of dialogue in a manner that highlights the conditions and restraints that must be satisfied for regulating The research aims to unravel a dialogue theory as presented by Taha Abdurrahman magnifying its role in developing the new theology through highlighting the contemporary dialogue mental traits in terms of revealing the rules, foundations and conditions of dialogue accordingly, in this research I relied on the analytical critical and historical approach. The research displays some results which can be summarized as follows: dialogue theoretical reference that can be briefed under two rules which are: “Origin of speaking is dialogue” and “Origin of dialogue is difference” that are deemed to be the intellectual and philosophical foundations upon which the dialogue culture among individuals and groups has to be established, hence a richness of human thought that is established through ethical foundations and arts of dialogue among dialogists in a way ,whichever result, taking into mind that the core motive of a civilized dialogue is ethics and values for connecting and unifying humanity in the sense of reducing difference among people since it is based on deep faith of difference and acceptance. One of the most important recommendations that I found: Searching for other issues in the new theology for keeping pace with the developments of this age.

***Keywords*:** New Theology, Dialogue, Debate, Disputes, Logical Dialogue.

أصول الحوار في علم الكلام الجديد

طه عبد الرحمن نموذجاً

سارة عبد المعطى إبراهيم عبد المعطى
باحث ماجستير– بقسم الفلسفة
كلية البنات ـجامعة عين شمس- مصر
sara.abdmoaty@women.asu.edu.eg

أ.د/ سلوى محمد نصره
أستاذ الفلسفة الإسلامية
كلية البنات جامعة عين شمس مصر
salwa.nasra@women.asu.edu.eg

أ.م.د/ حسين عبده حسين
أستاذ الفلسفة الإسلامية
كلية البنات ـجامعة عين شمس- مصر
hussien.abdo@women.asu.edu.eg

المستخلص:

علم الكلام علم اثبات العقيدة الاسلامية والدفاع عنها، وهو يعتمد في ذلك على آليات أبرزها الحوار والحوار له أسس وشروط وضوابط أخلاقية سعى علماء الكلام على استخدمها في الاحتكاك بالآخر، واليوم جد على الواقع الإسلامي قضايا ونظريات علمية معاصرة تتطلب تطوير الحوار، بما يلائم العصر وهذه مهمة (علم الكلام الجديد) الذي حاول ان يعالج العديد من القضايا المعاصرة، ويعد طه عبد الرحمن المفكر المغربي من الذين قاموا بهذا الجهد حيث سعى لتطوير الحوار وإبراز الشروط والضوابط الواجب توافرها لضبط سلوك المتكلمين وتجديد الحوار بما يلائم المشكلات والقضايا المعاصرة، ويهدف البحث إلى محاولة الكشف عن النظرية الحوارية التي قدمها طه عبد الرحمن ودورها في تطوير علم الكلام الجديد من خلال إبراز سمات العقلية الحوارية المعاصرة والكشف عن قواعد وأسس وشروط الحوار وقد اعتمدت في هذا البحث على المنهج التحليلي والنقدي والتاريخي، لقد أظهر البحث بعض النتائج التي توجز فيما يلي: المرجعية النظرية للحوار يمكن إيجازها في قاعدتين وهما: "الأصل في الكلام الحوار " و "الأصل في الحوار الاختلاف " وهي الأساس الفكري والفلسفي الذي يجب أن تقوم علية ثقافة الحوار بين الافراد والجماعات الحوار يقتضي تعدد الذوات المتحاورة، وتعدد الذوات يعنى اختلافها، وهذا الاختلاف لا يؤدى إلى التنازع بقدر ما يؤدى إلى ثراء الفكر الإنساني من خلال أسس وأدبيات الحوار الأخلاقية بين المتحاورين التي تجعلهم مهيئين لقبول النتيجة مهما كانت ولمصلحة الاخر والباعث للحوار الحضاري هو الاخلاق والقيم التي تجمع الإنسانية وتوحد وجهتها، وتقلص هوة الخلاف بينها لأنه يبنى على إيمان عميق بالاختلاف والقبول، ومن أهم التوصيات التي توصلت إليها: البحث عن قضايا آخري في علم الكلام الجديد تواكب مستجدات العصر.

الكلمات المفتاحية: علم الكلام الجديد، الحوار، المناظرة، الحجاج، العقلانية الحوارية.

المقدمة:

علم الكلام (*) هو علم الدفاع عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية، وقديماً تصدى علماء الكلام للدفاع عن العقيدة معتمدين على آلية الحوار، فأدوا بذلك دوراً واضحاً في الدفاع عن العقيدة، ومن هذا المنطلق احتل علم الكلام مكانة متميزة في الحضارة الإسلامية، وكان للحوار اصوله وضوابطه الواضحة والهادفة الا أن سرعان ما تحولت هذه الحوارات إلى ميدان يسعى كل طرف فيه إلى الانتصار لرؤيته الشخصية بعيداً عن الهدف الأساسي من الحوار وهو الحقيقة، الامر الذي أضر بعلم الكلام وادخله في مرحلة الجمود الفكري ومع طرح رؤية جديدة لعلم الكلام كان من الضروري تقديم رؤية للحوار تواكب العصر وتحقق الهدف الحقيقي لعلم الكلام وتبتعد عن روح التعصب وتقوم على الأسس التي أرساها النص المنزل، فعلم الكلام الجديد (**) ينقي العقيدة الإسلامية من شغب المتكلمين القدماء الذي كان مبعثه التعصب المذهبي أكثر من الاختلاف الحقيقي، وهو بذلك القادر على اكتشاف المساحة الواسعة للأرض الفكرية المشتركة بين مذاهب وتيارات وفرق علم الكلام الإسلامي.

ويعد طه عبد الرحمن (1944) (***) من أبرز المفكرين المعاصرين الذين كرسوا جانب كبير من كتباتهم

(*) علم الكلام هو علم الدفاع عن العقيدة وفى تعريف الفارابي " ملكة يقتدر بها الإنسان على نصرة الآراء والأفعال المحمودة التي صرح بها واضع الملة، وتزييف كل ما خالفها بالأقاويل" انظر (الفارابي، 1991،ص11)
وفي تعريف ابن خلدون" هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية والرد على المبتدعين المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب أهل السلف وأهل السنة " انظر (خلدون، 2001،ص580) إذن من خلال التعريفات السابقة نرى أن علم الكلام علم يقوم على توضيح أصول العقيدة والدفاع عنها وشرحها وإثباتها عن طريق الأدلة العقلية.
(**) علم الكلام الجديد يعد حقل معرفي قديم في ظهوره معاصراً في توجيهاته الفكرية أصبح يدور حول محور أكثراتساعاً فهويبحث عن الأمور العقائدية والأخلاقية وايضاً بعض الأمورالفرعية المختلفة في مجالات شتى وهو ما يجمعه كلمة(القضايا الفكرية) وبناءً عليه يمكن تعريفه بأنه " علم يبحث في توضيح وإثبات القضايا الفكرية أو الدفاع عنها" وايضاً عبارة عن إلحاق المسائل الجديدة واستيعابها في إطار المنظومة الموروثة لعلم الكلام" فقد سمى علم الكلام الجديد إشارة إلى أمرين أولاً هو علم الدفاع عن الدين الإسلامي مع التوسع فيه فيه مما جعله أعم وأشمل مما كان عليه، وثانياً أنه متجدد في جميع أبعاده المعرفية لذلك أطلق عليه علم كلام جديد انظر (بدوي، 2006،ص102).
(***) طه عبد الرحمن (1944) فيلسوف مغربي معاصر متخصص في المنطق وفلسفة اللغة والأخلاق تتميز ممارسته بالجمع بين التحليل المنطقي واللغوي والتركيز ايضاً على الجانب الصوفي وعلم الكلام وذلك في إطار العمل على تقديم مفاهيم متصلة بالتراث الإسلامي. ومستندة إلى أهم مكتسبات الفكر المعاصر من نظريات الحوار والمناظرة والخطاب والمنطق الحجاجي وفلسفة الأخلاق وقد طالب بإعادة النظرفي كل المفاهيم والاعتماد على إبداع المصطلحات والمفاهيم اللازمة لعملية التجديد لأن المفاهيم هو المدخل للمعرفة وضبط السلوك المعرفي للإنسان وهو ايضاً صاحب مشروع تجديدي إحيائي فكري وفلسفي يهتم بالنقد وبحقول التراث والدين والسياسة والحداثة فمشروعه مشروع إبداعي فلسفي فهو يسعى إلى إحياء الفكر العربي الإسلامي.
والتجديد فيه فالتجديد عنده تجديد في المنهج والنظر إلى التراث وتجديد القراءة في التعاطي مع النص ثم تجديد علم الكلام، ألف العديد من الكتب أنجزت حولها دراسات ورسائل جامعية وتنوعت موضوعات كتبه بين المنطق والفلسفة وتجديد العقل وعلم الكلام فمن مؤلفاته العمل الديني وتجديد العقل، تجديد المنهج في تقويم التراث، سؤال العمل بحث عن الأصول انظر (مقورة،2015، ص ص 33،34).

لتجديد الحوار (*) في علم الكلام فقد خصص لذلك العديد من كتاباته نذكر منها على سبيل المثال لاالحصركتابه (في أصول الحوار وتجديد علم الكلام) و(حوارات من أجل المستقبل) و(الحق العربي في الاختلاف الفلسفي) حيث عرض نظريته الحوارية التي أكد من خلالها على أهمية الحوار وشروطه ومراتبه وربطه بالجوانب الأخلاقية واحتياج علم الكلام لتجديد الحوار ومعالجة جوانب القصور في الحوار القديم وذلك فيما اسماه بـ (فقه علم الكلام)، وهذا البحث يحاول تناول نظرية طه عبد الرحمن الحوارية باعتبارها أحد طرق تجديد علم الكلام، فإلى أي حد نجح طه عبد الرحمن في تقديم تصور للحوار يعالج من خلاله قصور الرؤية القديمة ويقدم في نفس الوقت رؤية تواكب العصر وتكون قادرة على مواجهة تحدياته وتلتزم بأدبيات الاسلام وضوابط النص المنزل هذا ما نحاول تناوله من خلال التعريف بالحوار عند طه عبد الرحمن والمفاهيم الإسلامية الموجهة للحوار والمقصود بالعقلانية الحوارية ومراتبها والاسس الأخلاقية التي تقوم عليها وذلك لبيان صلاحية العقلانية الحوارية المعاصرة لتناول قضايا علم الكلام الجديد.

مشكلة البحث:

يعد الحوار أحد الآليات الأساسية في علم الكلام ومع تطور علم الكلام تطور الحوار بما يناسب القضايا والمشكلات المعاصرة ويعد طه عبد الرحمن من المفكرين المعاصرين الذين اهتموا بالحوار وضوابطه فهل نجح في تقديم تصور للحوار يتناسب مع العصر ويلتزم بأخلاقيات وضوابط الحوار الإسلامي؟ هذا ما سنحاول الكشف عنه.

أهداف البحث:

1.ماهو المقصود بالحوار الكلامي وماهي أهم ضوابطه؟
2.ماهى القيم والمبادئ الرئيسة الموجهة للحوار؟
3. ما المقصود بالعقلانية الحوارية، وماهي اهميتها، ومراتبها، وشروطها؟
4. ما هي الأهمية الحضارية للحوار والتواصل؟
5. ماهي الأفاق المستقبلية للمحاورة الكلامية؟
6.ما الجديد الذي قدمه طه عبد الرحمن في معالجته للحوار؟

أهمية البحث:

الحوار الكلامي من أهم آليات علم الكلام، فالتواصل بين الإسلام والغرب بديلاً عن الصدام والخوف الحضاري
المتبادل فتتحول من علاقات صدام إلى علاقات حوار والتقاء الحضارات، الامر الذي يتطلب الكشف

(*) الحوار هو تبادل الكلام ومراجعته لذلك كان لابد في الحوار من وجود متكلم ومخاطب، وغاية الحوار توليد الأفكار الجديدة في ذهن المتكلم لا الاقتصار على عرض الأفكار القديمة، وفي هذا التجاوب توضيح للمعاني والمفاهيم وهذا يؤدي إلى تقدم الفكر وإذا كان الحوار تجاوباً بين الأضداد كالمجرد والمشخص والمعقول والمحسوس سمى جدلاً والحوار ايضاً مناقشة طرفين أو عدة أطراف يقصد بيها تصحيح كلام أو إظهار حجة وإثبات حق، ودفع شبهه. (صليبا، 1982،ص 501)

عن أصول الحوار وضوابطه الأخلاقية في الاسلام واحتياج علم الكلام الجديد إليه بما يتناسب مع الواقع المعاصر حتى يحقق دوره في التواصل ومعالجة ما يستجد على واقعنا المعاصر.

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج التحليلي من خلال تحليل النصوص والكشف عن ابعادها والمنهج المقارن بين الآراء المختلفة، والمنهج النقدي لبعض الآراء المخالفة لضوابط الحوار.

محتوى البحث:

1.مفهوم الحوار الكلامي وأهميته.

2.القيم والمبادئ الرئيسة الموجهة للحوار.

3.العقلانية الحوارية.

4.الشروط العامة للحوارية.

5.المراتب الحوارية.

6- الحوار من جهالة الصراع الى فلسفة التواصل والتفاهم والحوار.

7.من أداب الاختلاف الى اخلاقيات التناظر.

8.الحوار التواصلي واهميته الحضارية.

9.مشروع طه عبد الرحمن للحوار الدائم.

نتائج البحث.

1- مفهوم الحوار الكلامي واهميته:

1.1 تعريف الحوار:

يرى طه عبد الرحمن أن الحوار أصيل في الفكر الإسلامي، فأصل قواعده مستمدة من القرآن الكريم ولقد أطلق عليه المتكلمون مصطلح (المناظرة) (*) وهو (الحوار الاختلافي الذي يكون الغرض منه دفع الانتقادات أو - قل الاعتراضات التي يوردها أحد الجانبين المتحاورين على الرأي -أو قل دعوى الاخر بأدلة معقوله ومقبولة عندهما معاً). فهو حوار بين طرفين مختلفين في الرأي أو الموقف وقائم على نقد وفحص آراء ومواقف الطرفين المتحاورين وعلى قبول الآخر واحترام آرائه فهو حوار حضاري، باعثه الأخلاق والقيم التي تجمع الإنسانية وتوحد وجهتها، وتقلص هوة الخلاف بينها، لأنه ينبني على إيمان عميق بالاختلاف وقبول الآخر، لذا وصفه طه عبد الرحمن بأنه ينافي: العنف والخلاف والفرقة. (عبد الرحمن، 2008، ص ص 35،36)

ولقد اعتمد طه عبد الرحمن في نظريته الحوارية على أساس قرآني وهو "وحدانية الخالق واختلاف المخلوق " وينتج عن هذا الأساس أصلان يشكلان المرجعية النظرية للحوار عند طه عبد الرحمن وهما:

الأصل الاول: التعدد لا الانفراد:

فلا حوار الإبين اثنين أو أكثر وهذا يعنى التعدد الإنساني، والتنوع البشرى، مما يجعل الحوار ضرورة وحاجة
للحياة، ما يرقى بالحوار إلى مستوى الرسالة والأمانة وأساس الاستخلاف الذي جعله الله تعالى مهمة الانسان في الأرض.

الاصل الثاني: الاختلاف لا الاتفاق:

وهي أحد القوانين السنينة الكبرى التي خلق الله تعالى الكون على أساسها، وعلق عليها سبحانه وتعالى استمرار الإنسانية أصل وسنة وشرط الاستقرار فالاختلاف فطرت البشرية عليه.

وقد جمع طه عبد الرحمن هذه الحقائق المؤسسة للمرجعية النظرية للحوار في قوله: "الاصل في الكلام الحوار "والاصل في الحوار الاختلاف " (الرحمن،،2008، ص ص27،28) وجعلها الأساس الفكري والفلسفي الذي يجب أن تقوم عليه ثقافة الحوار بين الافراد والجماعات فالحوار يتطلب تعدد الذوات المتحاورة، وتعدد الذات يعنى اختلافها، والاختلاف مع التعدد امر سنني مستمر في البشرية.

2.1 أهمية الحوار:

وحقيقة الحوار وأهميته عند طه عبد الرحمن تظهر من خلال عدة أوجه وهي:

أ- أن هناك طرق متعددة للوصول إلى الحقيقة، لأن الحق هو نفسه ليس ثابتاً، بل متغير ومتجدد وما كان في أصله متجدداً فلابد أن يكون الطريق الموصل إليه متعدداً، وطالما هناك تعدد في الطرق فلابد من إقامة الحوار بين أكثر من شخص يريد أن يصل إلى هذه الحقيقة فالحقيقة لا تقتصر على شخص بعينه وهذا ما يساعد الشخص على
رؤية أكثر من وجهة نظر ولا يحصر نفسه في رؤية فردية شخصية.
ب- تواصل الحواربين الأطراف المختلفة سواء فئات أو أفراد يفضي مع مرور الزمن إلى تقليل الخلاف بينهم وذلك لدخول هذه الأطراف في انتقاد بعضهم البعض، كما يساعد الشخص على إدراك انه على صواب أو خطأ في رأيه أي يساعد الشخص على الانفتاح على رؤى مختلفة واثبات رؤيته او الانصراف عنها.

(*) المناظرة تعنى المجادلة المحمودة لاستخراج الصواب، وقد تكون ذاتية وذلك بتوجه قلب الناظر نحو الأشياء ابتغاء العلم
يعارض اعتقاده بنفسه مما يرد عليه من المعارضات التي ترد على ذهنه ثم يقوم بردها وإبطالها وقد تكون المناظرة مع الغير وذلك بالتوجه بينها إظهاراً للصواب، وتطلق المناظرة أحياناً على المراء بمعنى استخراج مذهب وأدلة المخالف وهناك فروق بين المجادلة بنوعيها المحمود والمذموم وبين المناظرة منها أن الجدل احتجاج باللسان أما المناظرة بالقلب والعقل فالمقصود من المناظرة هو إظهار الحق في المطلوب، أما مقصود المجادلة المذمومة فهو رجوع الخصم إلى قول المجادل انظر(خليفة،1982،ص39)

جـ-الحوار يسهم في توسيع العقل وتعميق مداركه فهو يعد بمنزلة النظر من جانبين اثنين؛ وليس النظر من جانب واحد فقط فالعقل يتغير بتغير النظر في الأشياء وعلى قدر تغيره يكون التوسع والتعمق في الحوارلهذا يقول طه عبد الرحمن ان (الذي يغلق باب الحوار او يخل بأدبه يميت في نفسه روح العقلانية النافعة هي تلك التي تكون ثمرة الامتحان بواسطة الأدلة من جانبين اثنين على الاقل، ومن يميت هذه الروح يقطع الاوردة التي تحمل إليه هذه المعرفة الممتحنة، فيحرم نفسه من إمكان تصحيح آرائه وتوسيع مداركه). (الرحمن، 2008،ص8)

وفى ظل التحديات المعاصرة والعلوم الحديثة لم يعد الحوار بأساليبه القديمة يصلح لمواجهة التيارات المناهضة للعقيدة، وكان على علم الكلام الجديد أن يطور من طرق الحوار ليكون أكثر فاعلية وارتباط بالواقع.

2.القيم والمبادئ الرئيسة الموجهة للحوار:

ونظرية طه عبد الرحمن الحوارية تتأسس على عدة قيم موجهة للحوار أهمها مفهوم المؤاخاة المواطنة، والمؤاخاة وهي في نظر طه عبد الرحمن امتداد لمبدأين مبدأ الاخلاص الذي يهبها الاتصال ومبدأ الأمة الذي يهبها الانفتاح. (الرحمن، 2006،ص230)

1.2. لأخلاص:

حيث يرى الانسان أن حقوق الغير واجبات الهية، وذلك من خلال ركنين اساسيين: الركن الاول: فهو (دوام التجرد من أسباب الظلم)، وأما الركن الثاني فهو (دوام التوجه إلى المتجلي بالحق) (الرحمن،2008، ص ص223،224) فيجد تواصله وحواره وصلته بالأخر عبادة وله أجر او وزر، فيحسن على حسن الصلة ومراعاة أمر الله فيها، وقد يتنازل عن بعض حقوقه ارتفاعاً بنفسه عن شرورها وأنانيتها، فهو دائم المراقبة لتصرفاته ما يمنح الغير الشعور بالطمأنينة والعدل.

2.2 الأمة:

ومفهوم الأمة يعتمد على الانفتاح فهو يتحقق بركنين وهما : " التحقق بالماهية الاخلاقية " و" تحصيل القدرة على إبداع الأخلاق "(الرحمن،2008،ص227) بحيث يصبح معيار التفاضل بين الناس هو التفاوت في تحصيل الأخلاق والتحقق بها وتمثلها ، فتنتقل الأمة من مرتبة الامتثال والخضوع للأوامر والنواهي، إلى مرتبة المعاني الجمالية في الامتثال الطوعي بالأخلاق، فتتحول القيم السلوكية إلى مقاصد معرفية في خدمة الانسانية ، ومنا الى مرتبة إبداع الاخلاق والتفنن في تطبيقها على مجالات الحياة المختلفة، وتصير الموجهة للتصرفات الفردية والجماعية.

3.2 المؤاخاة:

وبمفهوم الأخلاص المتصل والامة المنفتح يتحقق المؤاخاة، التي تمنح الأمة الإسلامية القدرة على الانفتاح واستيعاب التحولات ومواجهة التحديات العالمية، والمهيمنة التي غايتها نشر " اخلاق عالمية " تستوعب الإنسانية وتحقق سعادتها. (الفاطمي ،2016،ص ص251،240)

بهذه الأبعاد الإنسانية الكونية تتأسس ثقافة الحوار في علم الكلام الجديد، فشتان بين الحوار الذي يهدف للانتصار على الخصم، وبين حوار يهدف للوصول للحقيقة بعيداً عن التعصب والمذهبية وهذا أحد المطالب الأساسية لعلم الكلام الجديد في التصور الذي أراده طه عبد الرحمن.

3-العقلانية الحوارية:

1.3 تعريف العقلانية الحوارية:

"العقلانية الحوارية " عند طه عبد الرحمن هي شكل من أشكال العقلانية التي تعتمد على الحوار كأداة أساسية للوصول الى الحقيقة لهذا فهي تختلف عن العقلانية اليونانية التي تقوم علىأ ان الفكر البشرى هو مصدر الحقيقة المطلقة ويؤكد أن الحقيقة نسبية وقابلة للتغيير وبالتالي فهي ليست حكر على عقل واحد وخاصة العقلية اليونانية ذات البعد العنصري فالعقل هو فاعلية للإنسان ككل، وليس كياناً مستقلاً فاعلاً، فهو يرفض فكرة العقل كجوهر منفصل عن العالم، ويرى أنه فاعلية منسجمة مع الواقع.

2.3معايير العقلانية الحوارية:

ويحصر طه عبد الرحمن المعايير التي ينبغي أن ينضبط بها كل تعريف "للعقلانية " في ثلاثة معايير وهي:

" معيار الفاعلية " و " معيار التقويم " و" معيار التكامل"

أ-معيار الفاعلية

وهي جملة الوسائل التي يتخذها الانسان لتحقيق مقاصده، وهي على العموم تتسم بالتنوع والتعدد والمرونة والتغير بتغير المواقف والظروف المكانية والزمانية (فالإنسان يحقق ذاته بواسطة أفعال مجالها متسع ومتنوع ويتجلى تحقق الانسان بواسطة الأفعال فيما يتخذه من مختلف المواقف التي تتحدد بمجموعها هوية سلوكه). (الرحمن، 2000،ص62)

ب. معيار التقويم

وهى المقاصد ذات الطابع القيمي التي يهدف الانسان لتحقيقها، وهى على عكس الوسائل التي تتسم بالثبات والشمول (فالإنسان لايركن إلى ما هو كائن وما هو واقع ، بل يسعى دوماً أن يكون موجهاً بقيم معينة تملى عليه ما يجب أن يكون وما يجب أن يقع ، ومشدودا إلى معان تعلو بهمته الى الخروج عن حالة الحاضر وابتغاء أحوال أخرى غيرها) ولولا هذا التعلق بما ينبغي أن يكون وما ينبغي أن يقع، لما خرج الإنسان إلى طلب هذا الكمال واستفرغ الجهد في تحصيله.

ج. معيار التكامل:

فالإنسان وحدة متكاملة وأي نموذج عقلاني لابد أن يرعى هذه السمة، فالإنسان لا يقبل التجزيء والتقسيم إلى اشلاء وشذرات إنه (ليس مجموعة من الأجزاء التي تقبل إيقاع الانفصال بينها وإيقاف تأثير بعضها في بعض، وإنما هو عبارة عن ذات واحدة تجتمع فيها مظاهر القوة مع مظاهر الضعف وصفات العرفان مع صفات الوجدان ومستويات النظر مع مستويات العمل وقيم الجسم مع قيم الروح. (الرحمن،2000،ص62)

فالفاعلية العقلية تجعل من العمل أهم مقومات الذات البشرية، فالعقل لإيراد لذاته وإنما للعمل بما يقضيه، بل إن النظر نفسه غير مفصول عن العمل، وإنما هو من الاعمال القلبية، وحتى الفلسفة في فكر طه عبد الرحمن ليس هي التفكير العقلي وانما هي العمل بالعقل. (نصره، 2016،ص7)، (الرحمن،1995، ص 173)

هذه المعايير الثلاثة هي بمثابة مسلمات معرفية ضابطة تقاس بها " العقلانية " فهي العمود الفقري الذي تقوم عليه، دون أن تنتقص معياراً واحداً والا حدث الاختلال والاعوجاج ومن هذا المنطلق وجه طه عبد الرحمن نقده لتعريفين اثنين للعقلانية، أحدهما قديم كان له أبلغ الاثر في التراث الإسلامي، وهو التعريف الأرسطي، وثانيهما حديث لا يقل أثراً في الخطاب الإسلامي والعربي المعاصر، وهو التعريف

"الديكارتي ". فبالنسبة لتعريف أرسطو للعقل بأنه (جوهر قائم بالإنسان يفارق به الحيوان ويستعد به لقبول المعرفة) ويرى أن هذا التعريف لا يقوم بمقتضى معيار الفاعلية ولا بمقتضى معيار التكامل وإن قام على وجه محدود بمعيار التقويم، اما التعريف الديكارتي الذى يقرر ان العقلانية قائمة في معنى (استخدام المنهج العقلي على الوجه الذى يتحدد به في سياق ممارسة العلوم الحديثة، ولاسيما الرياضية منها) (الرحمن،2000،ص ص 62،64)ويرى أن العقلانية " الديكارتية " اخلت بمعيار التكامل وانها وفت جزئياً بمعياري التقويم والفاعلية وبالتالي رفض طه عبد الرحمن العقلانية الغربية بشقيها القديم والحديث وذلك لغياب المعايير الضابطة للعقل الإسلامي.

3.3أهمية العقلانية الحوارية:

ويرى طه عبد الرحمن أن التطوير والتجديد الذي حدث للحضارة الإسلامية جاء عن طريق اتباعها بما يسمي (بالعقلانية الحوارية) وترجع أهميتها إلى ثلاثة محاور:

أ-أهمية آلية:

يعطي الحوار حقوقا وواجبات؛ إذ يعطى حق الاعتقاد والقول بحيث ترى الرأي ويعطيك حق انتقاده كما يوجب عليك واجبات فمن اعتقد شيء أو دعي دعوى لابد أن يستدل عليها أي يتولى بنفسه تقديم الأدلة على صحة دعواه واعتقاده؛ كما أنه لابد للمنتقد الذي يطالب بالأدلة أن يستمع أولاً إلى أدلة المدعى قبل الدخول في الاعتراض على دعواه إذن الحوار هو مجال لممارسة القوة الاستدلالية للإنسان؛ فعن طريقه نستطيع أن نحقق قوة عقلية وقدرة استدلالية.

ب-أهمية داخلية:

يساعدك الحوار على معرفة نفسك بشكل أفضل وتطوير قدراتك العقلية، من خلال الحوار يمكنك معرفة أفكار الآخرين وآرائهم، وهذا يساعدك على معرفة أفكارك وآراؤك بشكل أفضل، كما يساعدك الحوار على تطوير قدراتك العقلية من خلال ممارسة التفكير الناقد والتحليلي، فالإنسان ليس بمفرده، بل جمع الذات والغيرفي آن واحد فالأنسان كما يحاور ذاته يحاور غيره فالحوار هنا متفق مع أصل الإنسان من حيث إنه جمع وليس من حيث إنه فرد إذن الحوار مع الأخرين هو يعد ممارسة لمعرفة الذات لنفسه.

ج-أهمية خارجية

تتمثل هذه الأهمية في ضرورة الحوار مع الأخرين فهناك بعض من الناس ترى ضرورة تضييق الحوار بمعنى أن المسلم لا يحاور إلا المسلم والمسيحي لا يحاور الا المسيحيين وهكذا بحجة اجتناب الجدل وتحصيل الفائدة، ولكن هذا خطأ الحوار واجب إنساني ينبغي أن يعم كل الفئات وكل الموضوعات، لأن في تحقيق هذه الحوارية وتوسيعها مع جميع الأطراف وتعميمها على جميع المجالات زيادة في معرفة الذات ومعرفة الآخر وايضاً زيادة في تحقيق الإنسانية وتنمية قوته الاستدلالية إذا الحوار يساعد على بناء العلاقات الاجتماعية وتعزيز التفاهم بين الناس، من خلال الحوار يمكنك التواصل مع الآخرين بشكل فعال وبناء علاقات إيجابية معهم، كما يساعدك الحوار على فهم ثقافات الآخرين واحترامها.

إذن الحوار عند طه عبد الرحمن من أهم الأدوات التي يمكن للإنسان استخدامها في حياته فهو يساعدنا على فهم العالم من حولنا وفهم أنفسنا بشكل أفضل كما يساعدنا على بناء العلاقات الاجتماعية وتعزيز التفاهم بين الناس.

وفي الوقت الحالي، نعيش في عالم يتسم بالاختلاف والتعددية هذا التنوع يجعل الحوار أكثر أهمية من أي وقت مضى فالحوار هو الوسيلة الوحيدة التي يمكننا من خلالها التفاهم مع الآخرين وبناء مجتمعات متماسكة، و(العقلانية الحوارية) من أكبر عطاء التراث الإسلامي العربي فهي تهدف إلى إنشاء فلسفة

تواصلية تجعلنا غير منقطعين عن حاضرنا وتراثنا وكأننا نستأنف التاريخ من جديد، ولهذا فهي تسهم في تطوير المجتمعات الإنسانية وبالتالي ستسهم بشكل أساسي وجوهري في تجديد علم الكلام.

4-الشروط العامة للحوارية:

يرى طه عبد الرحمن ان للخطاب ثلاث مراتب حوارية: الحوار، والمحاورة، والتحاور، وتشترك هذه المراتب في كونها فعاليات خطابية. والتخاطب هو الاصل في الكلام، لان حقيقة الكلام كامنه في قصدين: التوجه الى الغير وإفهام هذا الغير. (الرحمن، 1998،ص ص213 -217)

ويرى ان كل فعالية خطابية تقوم على مجموعتين متميزتين من الشروط هما:

1.4 شروط النص الاستدلالي:

ويمكن ايجاز شروط النص الاستدلالي عند طه عبد الرحمن بأن:

أ. يكون النص بناء متكامل ولا يكون هناك أي نقص او فجوات في العلاقات.

ب. يكون مترابط ومنظم، فلا يكون هناك أي عناصر متعارضة او متناقضة.

ج. يكون قادراً على تقديم حجج ونتائج منطقية تستند الى مقدمات صحيحة. (الرحمن،2000، ص ص 36،35)

شروط التداول اللغوي:

وهي الشروط التي يجب ان تتحقق في اللغة حتى تكون صالحة للتواصل، ويحددها طه عبد الرحمن:

النطفية:

فيجب أن يكون النطق صحيحًا من حيث النحو والصرف حتى يتمكن المتحدث من التعبير عن افكاره ومشاعره بوضوح ودقة.

ب.الاجتماعية:

فالمحاور يتوجه إلى غيره لمشاركته المعرفة ولتجاوز خلافات الرآي وللإتيان بحلول متوازنة ومعتدلة تستجيب لأوضاع تتغير عناصرها وتستجد مطالبها على مر الزمن (فالحوارية تقوم اذن على مبدأ " التعاون " مع الغير في طلب الحقائق والحلول وفي تحصيل المعارف واتخاذ القرارات وفى التوجه بها الى العمل). (الرحمن،2000، ص ص 37،38)

وبالتالي لا يعنى الحوار هنا الانتصار على الخصم وإنما هو التعاون مع الآخر وتفعيل الآراء النظرية إلى واقع عملي يساعدنا على حل مشكلات حياتيه واقعية لا مجرد انتصار كلامي جدلي بعيد عن الواقع فالحوار عمل جماعي منفتح على آراء متعددة تؤدى في النهاية الى حل مشكلات الواقع وهذا ما عبر عنة "بالعقلانية الحوارية".

جـ.الاقناعية:

وعندما يطالب المحاور غيره بمشاركته اعتقاداته، فإن مطالبته لا تعتمد على الاكراه أو القمع وإنما تتبع سبل استدلالية متنوعة تؤدى الى إقناع الغير برأي المحاور وقد يزدوج الاقناع بالإمتاع الذي يؤثر في المخاطب لقيامه على التصوير والاشهاد، كأنه يراها رأى العين وبدلًا من الاقناع يستعمل طه عبد الرحمن في مؤلف آخر مصطلح الافهام، حيث يعتبر فيه أن الخطاب هو إفهام للغير. (الرحمن،1998، ص ص213،217)

د. الاعتقادية:

بالرأي ومقدماته ودليله والاعتقاد بالنقد على الغير، او الاعتقاد بقول الغير، إذا أقنعه، كذلك عبر طه عبد الرحمن عن هذا الشرط بقصد الإدعاء وقصد الاعتراض.

والحقيقة أن ضوابط وشروط الحوار عند طه عبد الرحمن تؤكد حرصه لضبط الحوارية بضوابط واقعية وأن تلبي قضايا الحياة المعاشة وأن تتسم بالانفتاح وتعدد الرؤى وتقبل الرأي الآخر وعدم الاقتصار على رؤية محدده بالإضافة الى الاتساق المنطقي والترابط الواقعي الأمر الذي يجعل من الحوار والعقلانية الإسلامية دور فاعل ومؤثر بعيداً عن الرؤية اليونانية التي قصرت الحوار والجدل على الانتصار على الخصم وايضًا بعيداً عن رؤية بعض الاتجاهات الكلامية في العالم الإسلامي والتي قصرت الحقيقة على رؤيتها الشخصية الأمر الذي أدى إلى انحصار دور علم الكلام وجموده وتقوقعه في المجادلة اللفظية البعيدة عن الواقع.

5. المراتب الحوارية:

وللمراتب الحوارية أنواع عند طه عبد الرحمن وهي (الحوار،_والمحاورة، والتحاور) ويفصل كل نوع على حده:

1.5 مرتبة الحوار والنظرية العرضية للحوار:

يعتمد الحوار على آلية خطابية اسمها (العرض) والعرض هو انفراد العارض ببناء معرفة نظرية سالكاً طرق مخصوصة وللعرض منهج استدلالي هو البرهان وهذا النوع من الاستدلال يتميز بمميزات صورية تجريدية

وتدقيقية وترتيبية تجعله شبه آلي بسبب اتباعه لخطوات وقواعد محددة، ولقد أتى طه عبد الرحمن بشاهدين على البرهان: الحوار الفلسفي- الحوار العلمي. ويعتبر أن الحوار الفلسفي غير حقيقي أما الحقيقي، فهو الحوار العلمي.

فالحوار العلمي يقوم على تصورات رياضية وتقنيات للبرهنة والحساب والتجريب والمراقبة مع مراعاة اهتمامه بالبحث فيقوم المحاور بعرض ما توصل إليه من النتائج والمراحل التي بلغها وفق معرفة دقيقة فيقوم العارض بإصلاح المعروض عليه.

أما بالنسبة للحوار الفلسفي فيقوم العارض مع المعروض عليه في إنتاج المعرفة لكنه في الحقيقة أخذ بناصيته في كل حوار؛ لأنه يعرض عليه مسألة تدبرها من قبل ويعلم من البداية نتائجها ويشيرطه عبد الرحمن أن هذه الطريقة استخدمها أفلاطون وغيره في فلسفته ويرى ايضاً أن الفيلسوف واضح آثره في فلسفته من خلال طريقته الحوارية.

إذاً الحوار نص استدلالي، يمحو فيه العارض آثار المعروض عليه، ثم ينمحي بدوره منه وهو في أدني مراتب سلم الحوارية ويعبر طه عبد الرحمن عن هذا بقوله: (إن "الحوار" نص استدلالي مبناه على "البلاغ " الذي يتناوب عليه الجانبان، نص يؤول الى الانفصال عنهما بمحو " العارض " منهما لأثار "المعروض عليه " لينتهي بدوره الى الانمحاء منه ف " الحوار " اذن يقع في أدني مراتب سلم " الحوارية ".) (الرحمن،2000، ص42)

2.5 مرتبة المحاور والنظرية الاعتراضية للحوارية:

ففي هذه المرتبة نجد أن المعروض عليه ينتقل من مرحلة التلقي السلبي إلى مرحلة التفاعل حيث يتعاون مع العارض في (إنشاء معرفة نظرية مشتركة) مع التزامه بأساليب معينة تقوم بالعرض وتحقق الإقناع بحسب اعتقاده والاعتراض نموذجان (إبلاغي -قصدي) ومنهجه الاستدلالي هو الحجاج.

فالحوار بين العارض والمعترض تداولياً فيقوم الحجاج هنا باستدلال أوسع وأكثر مرونة لأنه يمكن للمحاور أن يجمع بين الصورة والمضمون فالبرهان أشد ضيقاً من الحجاج فنجد أن أكثر النصوص التي

توظف الاعتراض هي المناظرة الاستعمال الذي عرفه الأقدمون وخاصةً المتكلمون فالمناظرة عندهم نظرمن جانبين في مسألة من المسائل قصد إظهار الصواب فيها وبالتالي بهذا الشكل تمتاز المناظرة كمحاورة الذي يعد نظر من جانب واحد أي جانب العارض .

2.5 التحاور والنظرية التعارضية للحوارية.

في هذه المرتبة يكون هناك تفاعل حقيقي بين طرفي الحوار فيكون العارض والمعترض كل منهما يكون عارضاً تارة ومعترضاً تارة آخري فيضع كل متحاور نصب عينه إمكان تخصيص كلامه وإمكان الاعتراض عليه ويمثل المتحاورأن أحدهما الآخر في عقله قبل أن ينشئ الكلام فيحدث التفاعل بين المتحاوران.

اعتبر طه عبد الرحمن أن كل هذه المراتب الحوارية حجاجاً ثم يقسم هذا الحجاج إلى تجريدي – توجيهي-تقويمي يحمل التجريدي سمة الحوار، ويحمل التقويمي سمة المحاورة، ويحمل التوجيهي سمة التحاور.

فالحجاج التجريدي هو الاتيان بالدليل على الدعوى وفق أهل البرهان حيث ترتب العبارات بعضها على بعض بصرف النظرعن مضامينها واستعمالاتها.
الحجاج التقويمي -هو إثبات الدعوى استناداً إلى قدرة المستدل على أن يجرد من نفسه ذاتاً ثانية ينزلها منزلة المعترض على دعواه بسبق اعتراضاته ويكتشف إمكانات تقبلها واقناع المخاطب بها. (العابدين، 2020،ص ص158،153).

6. الحوار من جهالة الصراع الى فلسفة التواصل والتفاهم والحوار.

ارتبط الحوار في المشروع العلمي لطه عبد الرحمن بالعقلانية النافعة وكما أن الأصل في الكلام هو الحوار فالأصل في الحوارهو الاختلاف، كما أن مواصلة الحوار بين مختلفين تؤدي مع مرور الزمن إلى تقليل شدة الخلاف بينهم.

إذا كان الحوار مرتبط بالاختلاف عند طه عبد الرحمن فإن مقتضى هذا الاختلاف هو أن يكون تنازعاً في الآراء التي تضع أدلتها ذاتياً ولأن الرأي الذاتي لا يقلد بل يثبت عن طريق العقل والاجتهاد لأنه بين العقلاء المجتهدين هؤلاء الذين يلتزمون بالنتائج التي توصلوا إليها عن طريق الحوار وتكون النتائج في هذه الحالة نسبية لا مطلقة احتمالية لا قطعية تقريبية لا تقريرية وهي تدخل في دائرة الصواب لا دائرة الحق؛ لأن الحق حكم على الأمر نفسه بينما الصواب هو حكم على الأمر بالنسبة إلينا فلا مجال للتعصب في الرأي لأنه يكون نتاج حوار عقلي بين المجتهدين وهذا ما يسمى (بالعقلانية التناظرية) أو كما أطلق عليه طه عبد الرحمن (المعاقلة الحية) والتي تتميز بأنها فعالية يدخل فيها الإنسان عندما يتجه إلى طلب الصواب في أمر من الأمور ومعيار ضبط هذه المعاقلة هما الاتفاق والاختلاف مع الالتزام بالقواعد الأخلاقية والقوانين المنطقية حتى يتحقق بناء معرفة نافعة. (همام، 2013، ص ص 124،126)
أصل الحوار هو الاختلاف إذن الحوار لا يكون إلا بين مختلفين متقابلين أحدهما يطلق عليه اسم المدعي وهو الذي يقول برأي مخصوص ويعتقده والثاني يطلق عليه اسم المعترض وهو الذي لا يقول بهذا الرأي ولا يعتقده.
فالحوار مع الاتفاق يطلق عليه الحوار الاتفاقي وهو متفرع من (الحوار مع الاختلاف) ويطلق عليه الحوار الاختلافي فالحوار يبدأ من الحديث اليومي العام وينتهي بالحديث الفلسفي الخاص فهناك حوارات ذات فائدة عامة مثل الاستجوابات الصحفية بمختلف وسائل الإعلام -الجلسات القضائية داخل المحاكم –

المباحثات العلمية داخل المؤتمرات وهناك ايضاً ذات فائدة خاصة مثل المناقشات بين الأفراد في الأوساط العائلية والمجادلات بين الأقران في الأندية.

وهناك أنواع ايضاً للحوار الاتفاقي مثل:

1-الحوار الاستخباري وهو حوار الغرض منه الحصول على معلومات معينة.

2-الحوارالاستشاري الهدف منه الوصول إلى اتخاذ قرار في مسألة ما.

3-الحوار التربوي يهدف إلى التكوين والتعليم.

وقد بدأ مقارنة بين "الاختلاف" و"الخلاف" في الحوار فيرى أن الاختلاف باعتباره تنازعاً نظرياً أمر يرى طه عبد الرحمن أن "الاختلاف" طبيعة جوهرية لأي حوار وتتحقق الطبيعة الاختلافية للحوار من خلال إثبات الطبيعة التواصلية والحوارية للحوار من جهة وإثبات الطبيعة الاختلافية لكل تواصل ولكل حوار من جهة آخري محمود على عكس الخلاف هو أمر مذموم مجتنب فمعيار التميز بين الاختلاف والخلاف هو معيار حضور.

الذات العاقلة والمدللة في العلاقة الحوارية بين المتحاورين "فالخلاف" يغيب فيه العقل والتدليل ويحضر فيه التقليد فهو تنازع نظري في الآراء التحكمية "والرأي التحكمي" هو الرأي الذي لا يقول به صاحبه لأن ليس معه حجة أو دليل وإذا قال به يعد تقليدياً أما الاختلاف فـ تواصل يغيب فيه التقليد والهوى ويحضر فيه العقل والتدليل؛ فهو تنازع في الآراء المدللة "الرأي المدلل" هو الرأي الذي يقول به صاحبه لأن معه حجة أو دليل وليس تقليدياً

إذن "الخلاف" علاقة تواصلية وحوارية وتنازعيه تكون بين الجهلاء والمتحكمين والمقلدين بينما "الاختلاف" علاقة تواصلية وحوارية تكون بين العقلاء والمجتهدين والحكماء. (النقاري، 2014،ص ص41،43)

يمكننا القول إن الواقع الحواري للمجتمع يغلب عليه الحوار الاختلافي وحتى الحوار الاتفاقي يغلب عليه الحوار الاختلافي فالحصول على معلومات أو اتخاذ قرارفي مسألة ما لأبد من الاختلاف والتنازع في الآراء.

يرى الجابري أن الحوارلا يكون مستمراً إلا بوجود حد أدنى من الاختلاف فيضع مثالاً لذلك فعند التجهيز لندوة ما وكان هناك اتفاق وليس هناك أدنى اختلاف بينهم فيكون الاتفاق على حساب الحوار وهدفه الأساسي لابد أن يكون هناك اختلاف حتى يكون الحوار جاداً ومثمراً ويفيد المجتمع.

ومثال آخر لذلك فعندما نسمع كلمة "روحية" ونريد تحديد مضمونها وبالتالي إصدار الحكم بشأنها فيكون موضوع الحوارية الروحية ضرورة من ضرورات العصر" هذا عنواناً يحمل توجيهاً لأنه يصدر حكماً فلابد من وضع الأدلة والبراهين على صحة هذا الحكم فيكون الاتفاق حول معنى "الروحية " والاختلاف حول "ضرورية" فالمطلوب إثبات هذه الضرورة بالنسبة إلى عصرنا وهذا يؤدي إلى التعامل فقط مع جوانب معينة في هذا العصر دون العصورالآخرى.

فيدور الحوار إذا كانت الروحية ضرورية أو غير ضرورية لعصرنا أو للعصور الماضية والمستقبلية ومن هنا يأتي الاختلاف فيحدث تجاذب وتنافر وفي النهاية يحقق النفع والفائدة لمجتمعه.

تتفق الباحثة مع طه عبد الرحمن والجابري في أن لابد من الاختلاف في الحوار هو ما يطلق عليه الحوار الاختلافي فالهدف من الاختلاف وضع قدر أكبر من التواصل بين الطرفين وهذا يؤدي إلى التفاهم والاستفادة من الآراء ويكون الحوار مثمراً ويجدي نفعه. (الجابري، 1989،ص ص 146،147)

7-من أداب الاختلاف الى اخلاقيات التناظر.

1.7. أداب التحاور والاصول التربويه للتعلم.

العالم يحتاج إلى الأخلاق كمنهج سلوكي يوضح ضرورة الالتزام بقيم المجتمع عند البحوث والتجارب وفي أي مجال في الحياة العلمية والعملية من أجل تطوير المجتمع وارتقائه. الأخلاق في حقيقتها وهدفها بناء أي تشييد وضع على نحو مبدع فإذا انتهى العالم من بحثه أو تجاربه أوعمله فلم ينتهي الأخلاقي من دوره كواضع لنموذج سلوكي رفيع المستوى يلتزم به العالم في عمله فالحوار دون التزام بضوابط أخلاقية أدى إلى الثرثرة أو التهريج. (الشيخلي، 1993،ص907)
ربط طه عبد الرحمن الأخلاق بالمجال التداولي العربي الإسلامي وأنتج مبادئ تداولية أخلاقية مختلفة منها المبدأ الأخلاقي فوظيفة هذا المبدأ من وجهة نظر عمل طه عبد الرحمن هو تهذيب وتعليم المجتمع أدب الحوار وذلك.

عن طريق إخراجه من مرتبة المجاملة إلى مرتبة التخلق الخالص الذي يهدف إلى الكمال في السلوك وبالإضافة إلى المبادئ التداولية الأخلاقية الآخرى كمبدأ التعاون الذي يقتضي من المتكلم والمخاطب أن يتعاونا من أجل تحديد الهدف من حديثهما لتحقيقه، وايضاً مبدأ التواجه واعتبار العمل حيث يستند المتكلم إلى أقوال مؤمنة يهدف التواصل مع المخاطب فكل هذه المبادئ التواصلية الأخلاقية تستند إلى الدين الإسلامي لأنه حث على التعاون، والتأديب والتهذيب والعمل. (سحرى، 2013،ص ص 71،72)

لقد انتهت المنظومة العالمية إلى أهمية الحوار ومركزيته في تحقيق التواصل والسلام بين الشعوب والأمم حول العالم مما جعلها تنتهي إلى تنظيم مؤتمرات حوار الأديان والحرص على الإعلانات العالمية لهذه المؤتمرات لتكوين الإطار النظري والتطبيقي للمنظومة الأخلاقية العالمية فالإعلان من أجل أخلاق عالمية في منظور طه عبد الرحمن لها أهميتها من جهتين أولها زيادة وعي الديانات بأهمية الحوار والحاجة إليه وثانيهما أن الديانات ما تزال قادرة على قيادة العالم والتنظير لمستقبله في ضوء الأخلاق الدينية واقتراح حلول ناجحة وفعالة للأزمات التي يعيشها .

وضع طه عبد الرحمن أربعة معايير أساسية بالإضافة إلى القيم الإنسانية الكونية والتي يجب أن يلتزم بها المجتمع في أي حوار سواء علمي أوعملي وتتمثل في التضامن والتسامح والمساواة وعدم التحيز وهذه المعايير يجب أن تتوفر حتى يتحقق التقدم الخلقي العالمي وفي المقدمة لابد من الوعي بالصلة بين الدين والأخلاق ذلك الربط بين العمل الديني والسلوك الخلقي فهذا يؤدي إلى زيادة العمل الديني والأقبال على أدائه وهذا ينعكس أثره الإيجابي على الخلق والسلوك عند الحوار ومنطلقاته النظرية.
إذن الدين يواكب طور الاكتمال البشري على المستوى الخلقي والإيماني والعمل ما يؤهله لأن يكون المرجعية والدعوة التي يقبلها العالم وتلبي حاجاته في المجالات المختلفة مما يجعل الأخلاق القرآنية أساس ومرجعية الحوار الحضاري. (الفاطمي،2016، ص ص 246،247)

الحوار إلى جانب النظر يوصل إلى الحقيقة، ولكنه لكي يصل إلى الحقيقة لابد أن يتأسس على الضوابط الشرعية وهو أن يكون وسيلة للتقرب إلى الله، فغرض المتكلمين من الحوار والمناظرة هو الوصول إلى الحق والدفاع عن الدين لذلك شدد النظار على كون الأسئلة الجدلية أسئلة موصلة إلى الحق وليس فقط غايتها غلبة الخصم. (Benjamin ,1984,p.24)

2.7 الاخلاق التطبيقية للتناظر والتثاقف:

يوضح طه عبد الرحمن أن الممارسة الحوارية ليس مجرد صورة من صور الكلام وإنما هي الأصل في وجوده والإنسان في حاجة إلى الحوار حيث إنه لا حوار بغير اجتماع ولاجتماع بغير أخلاق ولا أخلاق اجتماعية بغير الأخذ بمبدأ المسئولية فتتطلب الممارسة الحوارية تحمل المسئولية وقد يدخل معها المساءلة وهى عبارة عن الحوار الذي تتحدد فيه مسؤولية المحاور ويردنا ذلك إلى الحوار الديني الذي تلقى فيه الإنسان سؤال الإله قبل أن يتلقى سؤال الإنسان ويمكن الرجوع في ذلك إلى محورين أساسين المحور الأول (التوراتي) عندما خاطب الله عزوجل قابيل بعد قتله لأخيه هابيل بقوله "أين أخوك هابيل ؟ فأجاب لا أعرف هل أنا حارس لأخي فقال الله له ماذا فعلت؟
إن صراخ دم أخيك يصعد إلى من الأرض فمن الأن أنت ملعون ومطرود من الأرض لأنك سفكت دم أخيك بيدك(*)
والمحور الثاني (القرآني) في قوله تعالى"وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَأَشۡهَدَهُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدۡنَآۚ أَن تَقُولُواْ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنۡ هَٰذَا غَٰفِلِينَ أَوۡ تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أَشۡرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبۡلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةٗ مِّنۢ بَعۡدِهِمۡ. (**)

وبناءً على المصدر التوراتي تتخذ المساءلة بمعنى " المواجهة" وهي عبارة عن المساءلة التي يسأل فيها عن أداء واجبه وبناءً على المصدر القرآني تتخذ المساءلة صورة آخري تطلق عليها المواثقة وهي عبارة عن المساءلة التي يسأل فيها الإنسان عن الميثاق الذي أخذ منه.

يترتب على هذا أن المسؤولية التي يتحملها المواثق غير المسؤولية التي يتحملها المواجه إذن الأولى تستند إلى ميثاق مأخوذ منه بينما الثانية لا تستند إلى هذا الميثاق لذلك اختصت مسؤولية المواثق باسم يميزها عن مسؤولية المواجهة وهي "الأمانة" وهي عبارة عن المسؤولية التي تشغل ذمة المواثق إذن التعامل مع الأصل الديني للمساءلة يختلف باختلاف الصورتين الحواريتين " المواجهة" التي يتحدد فيها واجب المسؤول "والمواثقة" التي يتحدد فيها ميثاقه. (الرحمن،2017،ص ص 167،169)
وايضاً لابد من تحقيق الجانب الأخلاقي في الحوار فالمواجهة بين الأنا والآخر تثري الحوار وتجعله أكثر نفعاً للمتحوارين أولاً وللمجتمع ثانياً، ولكن بشرط أن يستفيد كل منهما من الآخر ويكون مستمع جيد لأفكاره وآرائه
فنجد في البعض يجادل وينحاز لأرائه ومحاولاً إثباتها باي شكل من الأشكال حتى وإن كانت خطأ ولا تحقق أي استفادة، ولكن هو تحيز وعدم انفتاح على الرأي الآخر، ولقد ساد هذا في مرحلة جمود وتقوقع علم الكلام الى حد تكفير المخالف لهذا حرص طه عبد الرحمن على تجديد آلية الحوار وعلاج آفاته التي سادت في مرحلة الجمود الفكري لعلم الكلام.

(*) التوراة، سفر التكوين 4
(**) سورة الأعراف آيه172،173

8-الحوار التواصلي واهميته الحضارية:

1.8الحوار والتواصل مع الغرب:

التواصل عبارة عن حوار بين شخص وآخر يتمثل في موضوعات متعددة عن طريق استعمال عناصر المعرفة المشتركة بينهما أو التواصل يكون بين مجتمع وآخر يمثله عدد من الأشخاص فالمجتمع يتحول شيئاً فشيئاً إلى نظام اجتماعي وإلى مجموعة من الأجزاء المتميزة التي يتحدد كل جزء منها بواسطة وظائفه أو أهدافه التي تجتمع

بالتفاعلات وهذه التفاعلات هي موضوع التواصل فالإنسان يعيش في محيط مع الآخر يتحقق فيه ما يسمى بالحوار التواصلي ويبني فيه الثقافة لمجتمعه.

فنجد عند المتكلمين خلفيات فكرية وعقدية وفلسفية متباينة فالمعتزلي ينفي تسمية الله تعالى بالعاقل باستدلاله الخاص فيعترض الأشعري على الاستدلال نفسه ويهدمه هدماً وللضمائر دور في التناوب بين المتحاورين في العرض والاعتراض ذلك أن الخطاب بطرفين ليس غايته مجرد الدخول في علاقة مع الغير وإنما هي الدخول معه فيها على مقتضى الادعاء والاعتراض فالذي يحدد المعنى هو العلاقة الاستدلالية ويبسط كل طرف لحججه بالتناوب فتزداد وتتكوثر المناظرة حتى تنغلق وهذا دأب كل المناظرات. (Michel Meyer,1994,p.234)

فيقول الأشعري" ليس هناك إلا السؤال لتغذية البحث" فالسؤال هو الاستراتيجية الأولى التي انبنى عليها فعل المناظر وهو ما ينطوي عليه الاستفهام لإثارة الخلاف والجدال وعليه يكون رسم حدود فاصلة بين المتناظرين.

فالحوار التواصلي يساعد في تكوين الوعي الجماعي وفي بناء القرارات الهامة التي تفيد المجتمع. (نظيف، 2014،ص ص 8،23)

فقضية الحوار الثقافي التواصلي مع الغرب وكيفياته قضية بالغة الأهمية في السياق التاريخي والحضاري فالحوار الثقافي بين الشرق والغرب يعد ضرورة حضارية وتاريخية يتوقف عليه الاستقرار الإنساني والسلم العالمي والتقدم الحضاري.

وفي العصر الحديث حقق الحوار التواصلي بين الشرق والغرب علاقات جديدة بحيث أصبح الشرق ضرورياً للغرب مادياً واقتصادياً كما أن الغرب أصبح للشرق ضرورياً من الناحية التقنية والعلمية. (حيرون، 2014،ص ص 84،85)

2.8طه عبد الرحمن وخطاب المصالحة.

فالتواصل بين الحضارات عن طريق الحوار يحقق إمكانية التواصل بين الإسلام والغرب بديلاً عن الصدام والخوف الحضاري المتبادل فتتحول من علاقات صدام إلى علاقات حوار والتقاء الحضارات. (الإيجابي الذي يتمثل في تغيير الوعي وتصحيح الصورة الإعلامية التي يقدمها الإعلام الغربي عن العالم الإسلامي وتفنيد المقولات الشائعة عن الخلافات التي لا يمكن تجاوزها بين الشرق والغرب فالنهضة الأوربية لم تتحقق إذا لم تعترف بفضل العلوم المنقولة من الشرق الإسلامي وهكذا فإن العالم الإسلامي لم يتقدم مالم يقبل تأثير البناء الفكري الأوربي وكل ذلك يحدث عن طريق التواصل الحواري بين الحضارات. (فرج، 2000، ص ص 69-73)

فقد انتشرالحوار بصورة كبيرة وخاصة مع القرن الثاني و بداية القرن الثالث الهجري الذى يعد بمثابة البداية الحقيقية للنهضة العلمية التي عاشتها الأمة الإسلامية فكانت مجالس المناظرات إحدى صور الحركة العلمية المزدهرة والتي تمثلت في نوعين من الدراسة، وما يتعلق بها من علوم فرعية، نوع ديني يرتبط بدارسة القرآن والحديث والفقه ونوع دنيوي يرتبط بدراسة جميع العلوم وما يتعلق بها ولكل نوع منهج خاص في البحث وإن أثر كل منهما في الأخر فقد اعتمد البحث في العلوم النقلية على الرواية وصحة السند في حين اعتمد منهج العلوم العقلية

كالطب والطبيعة والرياضيات وغيرها على معقولية الحقائق واختيارها عن طريق المنطق أو التجربة العملية وبالتالي كان لكل نوع مناظراته الخاصة به

فقد احتاجت المدارس الفقهية إلى القياس والرأي والجدل في هذا العصر فقد بدأت تظهر الحاجة الشديدة إليه في هذا العصر، الذي كثرت فيه الوقائع والمستجدات التي تحتاج إلى هذا النوع من الاستدلال، فكانت هذه الاتجاهات الجديدة مقدراً لها أن تحظى بمزيد من البروز مع حركة المحدثين وهي الحركة التي كانت أهم حدث في تاريخ الشريعة الإسلامية في القرن الثاني الهجري والتي اعتبرت الثمرة الطبيعية والامتداد الطبيعي لحركة الإلهام الديني والأخلاقي في مواجهة المدارس الفقهية القديمة. (J.G.F ,1953,p.33 (Schacht (jgseph)

فالأقرار بجدلية المناظرة بوصفها قائمة على فعل التساؤل والمخاطبة المباشرة إلى التسليم بحوارية المناظرة فذلك التفاعل الكلامي يتخذ صيغة المواجهة الحجاجية المباشرة وما يثبت ذلك اعتماد المناظرة على السؤال والجواب وهما مؤشران على حضور الذوات المتفاعلة (المتناظرة) فعملية المناظرة والجدال لا تبدأ إلا حينما تبرز الأسئلة فالقضايا محل السؤال هي القضايا محل الخلاف وبالتالي التي تستوجب بناء الاستدلالات وحشد الحجج وعن طريق هذا الاستفهام تصدر المناظرة وهذا هو الأصل في المناظرة. (Oléron, Pierre1986,p.68)

فالحوار العلمي يتضمن تفاعلاً تواصلياً ويطرح مبحث التواصل العنصر المقامي ودور المكانة الاجتماعية والثقافية والعلمية لأطراف العملية الحوارية في مدى قبول الحجة أو رفضها فالسياق التفاعلي بمس المتحاورين ومدى انسجامهم مع القضايا المطروحة فيه وهو ما يطرح إشكالية مدى مساهمة السياق التفاعلي في تطوير المضامين الحوارية فالتواصل الحواري يعد محركاً مهماً يؤثر على المعتقدات والسلوكيات بين المتحاورين والعملية الحوارية ويتضمن معتقدات يتم تفعليها أثناء الحوار والتي تتميز بالجذب والتنافر بين أطراف الحوار فطرحها في النقاش يؤدي إلى مزيد من التقارب أو التنافر بين المتحاورين ولايعنى التفاعل هنا حصول الإقناع ولكن الإثراء في الاهتمامات وإدراك الأنساق التأويلية والتقويمية والتفاعل معها مما يطرح البحث في الميكانيزمات التي تمكن الحوارمن تحقيق التفاعل بين أطرافه. (نظيف، 2010، ص ص 8-10)

9. مشروع طه عبد الرحمن للحوار الدائم.

1.9تجديد الحوار في علم الكلام.

يتمثل التجديد الذي قام به طه عبد الرحمن في علم الكلام وخاصةً في موضوع الحوار التواصل الإنساني فقد استثمر مواد من التراث الإسلامي العربي الأخلاقي وايضاً مواقف نقدية من النظريات الغربية المعاصرة التي ظهرت في مباحث المنطق الحجاجي والحواري من جهة واللسانيات التداولية من جهة

آخري، فالأفعال والأقوال التي ينهض بها المتخاطبان في مقام التفاعل التواصلي بينهما ينبغي أن تكون منضبطة بنوعين من الضوابط، ضوابط وقواعد تبليغيه من جهة وقواعد وضوابط تهذيبية من جهة آخري فالقواعد الأولى تتعلق بالتبليغ الذي يحدده (الفائدة الإخبارية) للأفعال والأقوال التواصلية بين المتواصلين فالقواعد الثانية تتعلق بالتهذيب الذي يحدد(الاستقامة الأخلاقية والتعاملية) للأفعال والأقوال التواصلية بين المخاطبين.

يرى طه عبد الرحمن أن التواصل الإنساني يراعي مبدأ ذو وجهين أحدهما الالتزام بأن يكون القول مطابقاً للفعل والثاني يكون العمل مصدقاً للكلام (لا تقل لغيرك قولاً لا يصدقه فعلك). (النقاري،2014، ص ص 86،87)

فالتواصل الحواري في فكر طه عبد الرحمن قائم على التأثيل(*) الذي يعصم الفكر الفلسفي من أن يقهر على نمط واحد من التفكير وتجمد عليه العقول جميعها وإنما يصير مخيرا بين أنماط مختلفة يضاهي بعضها البعض فالتواصل بين مختلف الألسن الطبيعية لمختلف الأمم على تعدد فصائلها وأصولها وبنائها.

إذن يفرق طه عبد الرحمن بين التواصل الحي والميت فالتواصل الحي يقوم على استثمار ما يختلف به اللسانيات مضيفاً على المفاهيم ألواناً تختلف باختلاف الألسن الطبيعية والمجالات التداولية فهذا الاختلاف يجدد المفاهيم والإمكانات الاستشكالية التي تتعلق بها.

والتواصل الميت يقتصر على استثمار جوانبها المتفقة وتجاهل الجوانب المختلفة كما أنها لم تكن موجودة، ومن أمثلة التواصل الحواري الحي الثري تعامل ابى حيان التوحيدي (**) مع لفظة (فيسوس) اليونانية حيث قابلها بلفظ الطبيعة، ثم أخذ يذكر لمصطلح الطبيعة من المعاني ما يقرب على معاني لفظ فيسوس اليوناني وتعتبر من الإشكاليات الفلسفية ما لا وجود له في الأصل اليوناني وتتوالى النهوض بتلك الاشكاليات هل الطبيعة فاعلة أم مفعوله؟ فهذه الإشكالية الذي جاء بها التوحيدي على الرغم من بنائه على خصائص اللفظ العربي حرفياً ومعجمياً فتح أفاق أمام المصطلح والمفهوم ويستمر التواصل خلال الفكر الحديث لمعالجته لمثل هذه الإشكالية. (مسعود،2016، ص ص 39،94)

(*)التأثيل هو مفهوماً مركزياً في فلسفة طه عبد الرحمن وخاصةً فيما يتعلق بالمصطلحات والمفاهيم المرتبطة بها ويعمل على
إمكانية التواصل بين الألسن على الرغم من اختلافها وتباين أصولها ويعذر من حدوث إشكالية بين الألسن بصفة كلية. انظر
(النقاري،2014، ص 89)

(**) على بن محمد بن العباس التوحيدي (310ه-922م-414ه-1023م) ولد في بغداد وقد أطلق عليه التوحيدي لأن مذهبه في
التصوف يقوم على التوحيد الخالص فهو شيخ الصوفية وفيلسوف الأدباء له مؤلفات عديدة في التصوف منها الإشارات
الألهية -رياض العارفين-الرسالة الصوفية انظر (الحفني،1992،ص ص 86،87)

2.9الممارسة الحوارية عند المتكلمين

وضع طه عبد الرحمن مجموعة من المبادئ الاخلاقية والمنطقية، لضبط السلوك الحواري للمتكلمين، وهي تقوم على أصلين اساسيين:

اولهما: أن المتكلمين عاقلان.

وثانيهما: انهما " معقلان " أي أن الواحد منهما يشرك الاخر في تعقيل المسألة المطروحة للمناقشة.

ويوضح طه عبد الرحمن صفة " العاقلية " وصفة "المعاقلة " المميزتين " لعلم الكلام ".

أولاً: خصائص " العاقلية " الكلامية:

" العاقلية الكلامية " هى عاقلية " عاملية " قادرة على النقد والحوار فكل متكلم هو "عامل " لاستجابته للشروط التالية:

1. أن سلوكه التخاطبى بقصد معين: " فليكن سلوكك موجها بهدف معين "
2. إن العمل يستند الى اسباب معينة:" ليكن عملك مصونا عن العبث ".
3. أن هذا العمل لا إكراه ولا إحراج فيه: " ليكن فعلك مراد لك، لا لغيرك دونك "
4. أن يطلب الحسن، وينفى القبح:" لا تفعل فعلا يجلب لك المضرة أكثر مما يجلب لك المنفعة "
5. أن يتصف عمل المتكلم بالتعقل فيكون بمقدورة تحقيق الهدف بأنسب وانفع الوسائل:

"ليكن مطلبك مقدورا لك، وليكن تحصيلك له بأقرب الطرق "

3.9: خصائص " المعاقلة " الكلامية:

وسمات " المعاقلة " تقوم على امرين هما:

1-الاقرار للغير بنفس الحقوق والواجبات المؤسسة "للعاقلية " او " العاملية "

2- مبدأ اتباع قوانين سلوكية مشتركة.

إذا " المعاقلة " بهذا الاعتبار هي " المعاملة " بمعنين وهما:

أ-أن تأتى عملا، وتقر لغيرك ان يأتي مثله.

ب-أن تتبع نفس المعايير الأخلاقية والقواعد المنطقية التي يتبعها غيرك.

وعليه، فإن " المعاقل " يتعقل في فعله، ويسلم بأن غيره متعقل في فعله هو ا لآخر، وأن هذا الغير يبادله هذا التسليم وأن ما يراه تعقلا يراه هذا الغير كذلك. (الرحمن،2000،ص155)

وعلى هذا الاساس " فالعقلانية الكلامية "عند طه عبد الرحمن ليست مجموعة من المضامين المعرفية مستقلة بذاتها مميزة لأهل الكلام وانما هي جملة من المناهج تتسم " بالفعل " و" المفاعلة " في تحصيل المعرفة. فهي اسلوب حياة يجمع بين العقل والوجدان والايمان وتسهم في فهم الدين بشكل أفضل وتجديد الفكر الإسلامي والحوار بين الاديان.

4.9الافاق المستقبلية للحوارية الكلامية.

يرى طه عبد الرحمن أن الواقع الإسلامي العربي جد علية العديد من المستجدات في مختلف المجالات، وبالتالي لا ينبغي أن يقتصر الحوار على النقاشات والطرق التقليدية، بل يجب أن يشمل أيضًا آفاق جديدة تأخذ بعين الاعتبار التطورات الحديثة يقول طه عبد الرحمن (فإذا تبين أن " العقلانية " الكلامية تنبني على مبدأ "الفعل " و"المفاعلة "، فإن "علم الكلام " جديدا يصبح السبيل النافع والجاد لتقويم النزعات الفكرية والاختيارات المنهجية.

المستجدة وللنظر في التغيرات العميقة التي أحثها التقدم العلمي والتقني في مكونات المجتمع المسلم) وبالتالي يصبح علم الكلام قادر على النظر في التغييرات العميقة التي أحدثها التقدم العلمي والتقني في مكونات المجتمع المسلم، وتجديد الفكر الإسلامي ومواجهة الافكار المتطرفة، وتسهيل الحوار بين الاديان والثقافات المختلفة. (الرحمن،2000، ص157)
ويوضح طه عبد الرحمن أن علم الكلام الجديد بمواجهته للإشكالات الحديثة التي يطرحها الخصم طرحاً يعتمد فيه أقوى وسائل الاعتراض والاستدلال، يصبح عاملا حاسماً في تحديث أدوات المقاربة والتنظير ورفع مستواها الإجرائي وقوتها الاقناعية لدى المفكر المسلم.

نتائج البحث:

لقد أظهر البحث بعض النتائج التي توجز فيما يلي:

1.المرجعية النظرية للحوار يمكن ايجازها في قاعدتين وهما: "الأصل في الكلام الحوار " و "الأصل في الحوار الاختلاف " وهي الاساس الفكري والفلسفي الذي يجب ان تقوم علية ثقافة الحوار بين الافراد والجماعات.

2. الحوار يقتضي تعدد الذوات المتحاورة، وتعدد الذوات يعنى اختلافها، وهذا الاختلاف لا يؤدى الى التنازع بقدر ما يؤدى الى ثراء الفكر الإنساني من خلال أسس وادبيات الحوار الأخلاقية بين المتحاورين التي تجعلهم مهيئين لقبول النتيجة مهما كانت ولمصلح الاخر.

3. الباعث للحوار الحضاري هو الاخلاق والقيم التي تجمع الانسانية وتوحد وجهتها، وتقلص هوة الخلاف بينها، لأنه ينبني على ايمان عميق بالاختلاف وقبول الاخر، لذا فهو ينافي العنف والخلاف والفرقة.

4. تأسيس قواعد الحوار على ارضية الحوار النقدي الاقناعى الذي يرسخ قبول الاخر المخالف، ويشجع حرية الرأي المبنى على اسس استدلالية مقنعة لا مجرد الانتصار على الاخر المحاور، وذلك باعتماد الاقناع بالحجة وصحة الاستدلال، والاذعان للصواب في حال ظهور الحق، فيكون الاقناع أسمي مراتب الفكر، والتواصل الإنساني، والعلمي، والحضاري.

5. الحوار الاختلاف بين الافراد يدعو إلى الاجتهاد وتطوير الملكات الانسانية والبحث عن حلول وابداع طرق جديدة وملائمة للاستدلال، وادوات الاقناع، مما يدفع الى توليد الأفكار، وعلاج منطق الهيمنة والسيطرة بين المتحاورين.

6. ضوابط الحوار واقعية تلبى قضايا الحياة المعيشة وتتسم بالانفتاح وتعدد الرؤى وتقبل الرأي الاخر بالإضافة الى الاتساق المنطقي والترابط الواقعي الامر الذي يجعل من الحوار والعقلانية الاسلامية دور

فاعل ومؤثر بعيداً عن الرؤية اليونانية التي قصرت الحوار والجدل على الانتصار على الخصم وايضا بعيدا عن رؤية بعض الاتجاهات الكلامية في العالم الإسلامي والتي قصرت الحقيقة على رؤيتها الشخصية الامر الذي أتى إلى انحصار دور علم الكلام وجموده وتقوقعه في المجادلة اللفظية البعيدة عن الواقع.

7. للحوار أبعاد اخلاقية ودينية عن طريق إرساء روابط المؤاخاة والأخلاص بحيث يتحول التواصل الى عبادة، وقد يتنازل الفرد عن بعض حقوقه ارتفاعاً بنفسه عن شرورها وانانيتها، فهو دائم المراقبة لتصرفاته ما يمنح الغير الشعور بالطمأنينة والعدل.

8. عالج مفهوم الحوار عند طه عبد الرحمن الحوار في علم الكلام القديم والذي كان عند البعض انتصار على الخصم مؤكدا على تحاور يرسى التسامح وتقبل الاخر ويرتقى الى مستوى العبادة.

9. أن علم الكلام الجديد بتحديث اداة الحوار يمتلك القدرة العلمية على الرد على التوجهات المعاصرة المتسلحة بنظريات وادوات علمية ويكون لدية القدرة على التحاور مع اصحاب هذه الاتجاهات.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

المصادر:

عبد الرحمن،طه ، (1995)، ***فقه الفلسفة، المغرب***، المركز الثقافي للنشر.

_____، (1998)، ***اللسان والميزان،*** ط1، المغرب المركز، الثقافي العربي للنشر.

_____، (2000)، ***أصول الحوار في تجديد علم الكلام***، ط2، المغرب،المركز الثقافي العربي للنشر.

_____، (2000)، ***سؤال الأخلاق مساهمة في النقد الأخلاقي في الحداثة***، ط1، المغرب،المركز الثقافي العربي للنشر.

_____، (2006)، ***روح الحداثة، المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية***، ط1، المغرب، المركز الثقافي للنشر.

_____، (2008)، ***الحق العربي في الاختلاف الفلسفي***، ط2، بيروت، المركز الثقافي للنشر.-
_____، (2017)، ***سؤال العنف بين الائتمانية والحوارية***، ط1،بيروت،المؤسسة العربية للنشر.

المراجع:

بدوي، إبراهيم، (206)، ***علم الكلام الجديد نشأته وتطوره***، ط1، بيروت، دار المحجة البيضاء للنشر.

الجابري، محمد، (1989)، ***إشكاليات الفكر العربي المعاصر***، ط1، بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية للنشر.

_____، (2006)، ***الديمقراطية وحقوق الإنسان،المغرب***،اليونسكو للنشر.

الحفني، عبد المنعم، (1992)، ***الموسوعة الصوفية أعلام التصوف والطرق الصوفية***، ط1، القاهرة،دار الرشاد للنشر.

حيرون، محمد، (2014)، ***تجربة الحوار الثقافي مع الغرب***، ط3، بيروت، مركزنماء للنشر.

خلدون، عبد الرحمن، (2001)، ***مقدمة بن خلدون تاريخ بن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر*** ترجمة خليل شحاته، بيروت، دار الفكر للنشر.

خليفة، حاجي، (1982)، ج1، ***كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون***،بيروت،دار إحياء التراث.

الشيخلي، عبد القادر، (1993) ***أخلاقيات الحوار***، ط1، بيروت، دار الشروق.

صليبا، جميل، (1982)، ***المعجم الفلسفي***، ط1، ج1، بيروت، دار الكتاب اللبناني.

العابدين، زين، (2020)، ***علم الكلام الجديد سؤال المنهج في نص العلمين محمد باقر الصدروطه عبد الرحمن دراسة نقدية***، ط1، بيروت، دار المعارف.

الفارابي، (1991)، ***إحصاء علوم الدين***، بيروت،مركز الإنماء القومي للنشر.

فرج، محمد، (2000)، ***لاختلاف وأدبيات الحوار***، ط1، القاهرة،الهيئة المصرية للكتاب.

مدراري، يوسف، (2020)، ***الإستدلال في علم الكلام الأشعري***، ط1، بيروت، مركز نماء للنشر.

مقورة، جلول، (2014)، ***فلسفة التواصل في الفكر العربي المعاصر طه عبد الرحمن وناصف نصاربين القومية والكونية***، بيروت، بيت النهضة للنشر.

نظيف، محمد، (2010)، **الحوار وخصائص التفاعل التواصلي دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية**، ط2، القاهرة، دار الكتب للنشر.

نظيف، محمد، (2014)، ***في التداولية المعاصرة والتواصل***، ط1، المغرب، دار الكتب.

النقاري، حمو، (2014)، ***منطق تدبير الاختلاف***، ط1، بيروت،الشبكة العربية للنشر.

همام، محمد، (2013)، ***جدل الفلسفة العربية بين محمد عابد الجابري وطه عبد الرحمن***، ط1، المغرب،
المركز الثقافي العربي.

المجلات والمؤتمرات العربية:

سحري، نوره، (2013)، ***الدين في الفكر الفلسفي الأخلاقي عند طه عبد الرحمن المفهوم والوظائف***، مجلة التواصل، عدد2، ص ص71،72.

الفاطمي، طارق، (2016)، ***نقد قيم الحوار مقاربة للمنهج النقدي عند طه عبد الرحمن***، مجلة الاستغراب، عدد4، ص 240،251

مسعود، بودوضه، (2016)، ***معالم تجديد المصطلحات عند طه عبد الرحمن***، مجلة التواصل، مجلد 83، عدد 21، ص ص 93،94.

نصره، سلوى، (2016)، ***حدود العقل في منظومة الأخلاق في فكر الدكتور طه عبد الرحمن***، مؤتمر اشكال العلاقة بين الحوار والأخلاق في الفكر المعاصر مشروع الفيلسوف طه عبد الرحمن نموذجاً، المغرب، ص7.

مواقع من الانترنت

http://search.manduman.com/Recor

المراجع الأجنبية

J.G.F Schacht jgseph, (1953), Esquisse dune Hitoire du droit must Iman. Trad Arin, paris.

Miller Larry Benjamin, (1984) Islamic Disputation theory A study of the Development of Dialectic in Islam from the tenth through fourteenth – PhD dissertation-Princeton university.

Michel Meyer; (1994), De la Problématologie , Philosophie, science et language , Paris , le livre de poche.

Oléron, Pierre,(1986) Organisation et articulation des échanges de paroles , éditions de l'université de Bruxelles.

van Ess, (1967), logic structure of Islamic Theology,logic in classic Islamic culture Ed. G.E von Grunebaum university of California-los Angeles.